Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq

Nature and poetic space in the poetry of Ibn al-Dhahir al-Arbali (d. 677 AH)

Hanin Nahith Yahya
M.A. Student./Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Faris Yasin Mohamed
Prof./ Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Article Information

Article History:
Received March 22, 2024
Reviewer April 04 .2024
Accepted April 16, 2024
Available Online December 1, 2024

Keywords:
Nature
Environment
Fantasy

Correspondence:
hanen.22arp153@student.uomosul.edu.iq

Abstract

Nature, its texts, and its contents are considered an effective and influential factor in the human soul, as they are the universe that contains it, the land that contains it, and the place in which it lives. Nature represented most of his texts in the poetry collection of the poet Ibn al-Dhahir al-Arbali and was his basic objective starting point. Nature's texts had variable connotations for him according to the change in context and his aesthetic visions**. .**

The study was a critical attempt to reveal the features and phenomena of nature with all its assets. Nature, with all its descriptions, was a poetic material that possessed the conscience of poets in general, and Ibn al-Dhahir in particular, in which his poetry and imagination were centered. The relationship between nature and the poet was based on mental and aesthetic interaction, similarity, physical description, and sensory scenes, so nature took over. The poet's being took care of them and made them symbols of his joys and sorrows**.**

The abundance and diversity of natural assets and the environment in which the poet lived gave him horizons and added dimensions in forming his imagination and constructing his ideas. His land became an appropriate place for him to express his various themes, just as the scenes of nature were a source and stage for the poet's imagination, providing him with appropriate poetic energies. Ibn al-Dhahir is a poet who celebrates nature. He gives it a prominent place in his poems and texts. The elements of nature are almost present in every line of his poetry. Nature was a reflection of the poet's self, and a vessel containing all his aspirations. He is the artist holding the brush of formations. To give poetic topics raw material, nature was the focus that gave poetry to Ibn al-Dhahir al-Arbali's texts to fill those texts with vitality and effectiveness**.**

DOI: 10.33899/radab.2024.148105.2110©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الطبيعة والفضاء الشعري في شعر ابن الظهير الاربلي (ت ٦٧٧ هـ)

حنين ناهض يحيى* فارس ياسين محمد **

المستخلص

تعدُّ الطبيعة ونصوصها ومضامينها عاملًا فعالًا ومؤثرًا في النفس البشرية؛ لأنها الكون الذي يضمه والأرض التي تحتويه والمكان الذي يعيشُ فيه، وقد مثلت الطبيعة في ديوان الشاعر ابن الظهير الاربلي جلَّ نصوصه وكانت المنطلق الموضوعي الأساس عنده، وكانت نصوص الطبيعة متغيرة الدلالات عنده حسب تغير السياق ورؤاه الجمالية .

* طالبة ماجستير / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل
** استاذ /قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل

والبحث محاولة نقدية تكشف عن معالم الطبيعة وظواهرها بكل موجوداتها، فالطبيعة بكل أوصافها كانت مادة شعرية تملكت وجدان الشعراء بشكل عام وابن الظهير بشكل خاص تمركزت فيها شاعريته وخياله، وتنهض العلاقة بين الطبيعة والشاعر على التفاعل الذهني والجمالي والتشابه والوصف المادي والمشاهد الحسية، فاستحوذت الطبيعة على كيان الشاعر وأعتنى بها وجعلها رموزًا لأفراحه واحزانه.

إن كثرة موجودات الطبيعة وتنوعها، والبيئة التي عاش فيها الشاعر قد فتحت أفاقًا أمامه، وأضافت أبعادًا في تكوين اخيلته وبناء أفكاره، فغدت أرضه مناسبة يعبر بها عن مختلف موضوعاته، كما كانت مشاهد الطبيعة رافدًا ومسرحًا لخيال الشاعر تمده بالطاقات الشعرية المناسبة، فابن الظهير شاعر يحتفي بالطبيعة، ويخصص لها مقعد الصدارة في قصائده ونصوصه، فتكاد عناصر الطبيعة تحضر في كل سطر شعري عنده، فكانت الطبيعة انعكاسًا لذات الشاعر، ووعاء حاوياً لكل تطلعاته، وهو الفنان الممسك بريشة التشكيلات؛ ليمنح الموضوعات الشعرية المادة الخام، فكانت الطبيعة المحور الذي يمنح الشعرية لنصوص ابن الظهير الاربلي لتمتلئ تلك النصوص حيوية وفعالية.

الكلمات المفتاحيَّة: طبيعة، بيئة، خيال.

المقدِّمة:

تعدُّ البيئة والطبيعة اللتان عاشهما ابن الظهير الاربلي بجمالهما ورقتهما ومساحاتهما من المقومات الشعرية التي اغنت نصوصه ووفرت له العوامل المساعدة في الخيال الشعري، فجاءت نصوصه معبرة عن مضامينه الموضوعية، وكانت لنصوص الطبيعة القدرة والامكانية على إضاءة ذهن المتلقي ؛ لأنها وسيلة من وسائل الايصال والتواصل بينه وبين الشاعر .

إنَّ أهمية اختيار الشاعر ابن الظهير الاربلي (ت677ه) هي من أهمية الحركة الشعرية في القرن السابع الهجري الذي كان له الأثر المباشر والمؤثر في الحركة الأدبية والثقافية والعلمية، وقد ترك الشاعر إرثًا أدبيًا وعلميًا كبيرًا وواسعًا يدل على مقدرته في التأليف والتحصيل والاستيعاب، فالشاعر كان أديبًا أيضًا وله مؤلفات متعددة منها كتاب (مختصر أمثال الشريف الرضي (ت406ه) / ومخطوط(محقق الأمل في المنتخب من المنتحل) وكتب أدبية أخرى، فضلًا عن الديوان الذي بين أيدينا.

لقد حفل النتاج الأدبي في القرن السابع للهجرة بنتاج شعري غزير في مختلف الموضوعات والتوجيهات، فضلًا عن اتساع الدلالات وتطور الألفاظ، وكان ابن الظهير الاربلي من أكبر شعراء هذا القرن توظيفًا للطبيعة؛ لذلك تم اختياره ميدانًا للدراسة .

الطبيعة موضوعًا شعريًا :

يُعد شعر الطبيعة بمجمل أركانه حاجة ملبية للنفس الانسانية أولًا والنفس الشاعرة ثانيًا ،فصناعة هذا النوع من الشعر قد وفرت له خصائص وعناصر مما جعل الشعراء يبذلون في سبيل صناعة قصائدهم ومقطعاتهم جهدًا شاقًا وعناءً كبيرًا ،فكان شعر الطبيعة قائمًا على وحدة موسيقية هي صورة رفيعة من صور الغناء الشعري وألحانه وانغامه[1] .

ويعدُّ الشاعر ابن الظهير الاربلي من الشعراء الذين كان لهم نصيب في وصف مظاهرها ؛ويعود ذلك إلى كثرة المناظر في البيئة التي عاش فيها فكانت صورة القصائد عنده متكاملة من ناحية صياغة ألفاظها ومعاني كلماتها التي دلت على خبرتِه في انتقاء الألفاظ ؛إذ وقف الشاعر على وصفِ وتصوير مشاعر الصدق الصادرة عن تجربتهِ ،فضلًا عن تجسيد الانفعال المعبر عن صدق الذات .

إن حديث الشاعر عن الطبيعة ومظاهرها يعدُّ جانبًا مهًما من جوانب الشاعرية عنده، وابن الظهير الاربلي حاله حال((الشاعر العربي _على اختلاف عصوره_ يعد الطبيعة ملهمة الشعر التي لا تكل ولا تمل ولا تبخل يومًا من الأيام، فهو يجد عندها الغوث كلما اشتد به الأمر ونفر عنه الإلهام))[2]، وتعينه على تحقيق مقاصده .

ويعدُّ شعر الطبيعة عملية مغايرة ساعدت الشاعر على زيادة ذائقته الأدبية، فهو ذو قيمة فنية متكاملة الأركان مختزلة للأذهان واهبة لمدارك العقول خصوبَة وإسهامًا ،والتصوير الإبداعي مرتبط بالتشكيل المعنوي والمادي الملازم به شعر الطبيعة .

ولهذا فإن ((شعر الطبيعة ليس موضوعًا جديدًا في الشعر العربي ،إنما هو قديم قدم الشعر ذاته، فالشاعر كان يرى أمامهُ عناصر الطبيعة ماثلة ،عاش فيها وجعلها الملاذ الأول))[3] لمشاعره .

ويبث شعر الطبيعة شحنات وجدانية مبنية على صور شعرية تؤكد العلاقة بين الطرفين المبدع والمتلقي؛ لذلك ((يلجأ الشعراء دائمًا للطبيعة ويتخذونها مصدر الإلهام لهم، ويأوون إليها متأملين ظواهر الحياة والكون، ويستمدون منها وحي الشعر ،فالطبيعة ملهمة الفنان، ومصدر الوحي ،ومنبع الإلهام وتهوي إليها افئدة الناس مهما اختلفت ثقافتهم وبيئتهم))[4]، فكانت بيئة الطبيعة المادة الخام لمعجم الشاعر .

---

(1) ينظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي ،د. نوري حمودي القيسي ،دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ط 1-, 1330 ه ،1970 م , ص222.
(2) الطبيعة والشاعر العربي، د. حسين نصار ،دار مصر للطباعة ،مكتبة مصر، 1392هـ/1972م ،ص9 .
(3) الطبيعة في شعر مهيار الديلمي ،حمزة حسن الرفاتي (رسالة ماجستير)،جامعة آل البيت , بإشراف: د. عبدالرحمن الهويدي ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ،2019، ص32.
(4) الطبيعة في شعر مهيار الديلمي، ص32.

كما رسمت صور الطبيعة أبعادًا موضوعية دلالية فغلت غريزة الشاعر؛ كونها متنفسًا يعبر به عما يجول في نفسه، فشعر الطبيعة الذي يتمثل بالطبيعة، وبعض ما اشتملت عليه من بيئة طبيعية يزيده خيال الشاعر جمالًا، وتتمثل فيه نفسه المرهفة ،وحبه لها ،واستغراقه بمفاتنها

وكانت صور الطبيعة ومتطلبات ذاتية ذات منطلقات دلالية تمثل بؤرة للقيم الجمالية تُصرح عن لوحات خيالية مشحونة بالعاطفة .

وعليه فشعر الطبيعة يعدُّ حصيلة من العلاقات المترابطة بين المتلقي والمبدع؛ لأنها كونت ثراء فكريًا ومجموعة من التراكمات المعرفية التي أسهمت في بناء الشعور الحسي لديهم.

فقد اعتنى شعراء الطبيعة بالطبيعة ومظاهرها وجعلوها داعمًا للدلالات النفسية ((فالطبيعة ليست مسرحًا للأحداث فحسب بل هي عناصر الحدث المكونة له ،وبدونها يفتقد الحدث عناصرهُ))[1]، فشعر الطبيعة فرشة إبداعية غنية بكثرة الموجودات توافقت مع الرؤية الموضوعية للشعراء حتى غدت عاملًا لملء الفراغ العاطفي لدى الشاعر .

المبحث الأَوَّل

الطبيعة المكانية

لاشك أن للطبيعة المكانية قيمة نفسية تلوح بوظيفة انتمائية محيطة بوعي الإنسان منذ طفولتهِ، فضلًا عن كونه مخزنًا لذكرياتهِ الإيجابية والسلبية، فالمكان ليس مجرد موضع حاوٍ أو حيزاً جغرافياً فحسب، بل إنه الجزء الذي لا ينفصل عن حياتهِ، وله حضور ملامس لواقعهِ المتعايش معه، فالمكان بطبيعته ((فضاء تتعدد وظائفه ومعانيه بالنسبة لصاحبه وللآخرين وكل اعتداء على جزء منه قد يولد ثورة واحتجاجًا، وقد يكون في صورة أخرى دلالة على التقرب والمحبة، وهي معانٍ لا تنشأ من (المكان) أصالة بقدر ما تنشأ عن الظواهر المصاحبة))[2]، فيلوح ذلك المكان بدلالات بصرية تتلاءم مع المواقف الذاتية ؛ لأنه يستلهم موضعًا شعريًا؛ ((إذ يقوم داخل النص الشعري بدور فعَّال في بنائه وتركيبه، ومنه تنطلق الأَحداث، وفيه تتحرك الشخصيات، وشحن النص بدلالات مكثفة تجعله نابضًا بالحياة، وتضفي عليه طابع الشمولية والتكامل مما يجعله يتشكل تشكيلًا فنيًا خالصًا معطيًا للقارئ انطباعًا واضحًا عنه))[3]، فالطبيعة المكانية بالنسبة للشاعر مرتبطة بالإدراك الحسي القائم على مبدأ الوصف أي أن الأشياء المادية مرتبطة بالأشياء المعنوية وقائمة عليها ، فـ((المكان حقيقة معاشة، ويؤثر في البشر بالقدر الذي يؤثرون فيه))[4]، فضلًا عن كونه ذا طبيعة واقعية تصدر ملامح وإشارات نقدية تكون ذات عمق وجداني في نفسية الشاعر العربي بشكل عام والشاعر ابن الظهير بشكل خاص ،((فالمكان يظهر بكل تفصيلاته بهذا الشعر، كقوة قادرة على تلخيص تاريخ الحالة، وعلى الاحتفاظ بمعانٍ وتشكيلات لا توجد في سواها، وعلى قدرتها على إعطاء هذا الشعر طاقة متميزة))[5]، إذ تعدُّ الحالة النفسية عند الشاعر مرتبطة بطبيعة المكان المتعايش فيه ((فالمكان بالمعنى الفيزيقي _ أكثر التصاقا بحياة البشر، من حيث إن خبرة الإنسان بالمكان وإدراكه له يختلفان عن خبرته وإدراكه للزمان ، فبينما يدرك الزمان إدراكًا غير مباشر من خلال فعله بالأشياء، فإن المكان يدرك إدراكًا حسيًا مباشرًا))[6]؛ إذ تعطي الطبيعة الطبيعة المكانية حيزًا فسيحًا للشاعر كونها تشمل ما اشتملت عليه الأرض من أنهار وجبال وجداول ... فضلًا عن المدن التي زارها الشاعر، فالطبيعة المكانية ليست شيئًا مفرغًا؛ لكنه مشبع بتفاصيل مختلفة متشابكة، وهو يدلنا على حقيقة الشخصية المعاشة ويولد أحاسيس منوعة عند الشاعر، والمكان بذاته قادر على منح الحياة للشاعر/الإنسان، فـ((علاقة الشاعر بالمكان ذات أبعاد متعددة تستحضر الواقعي والخيالي والوهمي، ويكفي أن الشاعر يعيش في المكان على مستوى الوجود الحقيقي، ويسيح في المكان في عالمه الشعري))[7]، فالمكان له دلالة انتمائية مرتكزة على ايحاءات نفسية متجانسة مع الواقع الشعري؛ كونه موقع الانسجام مع البعد الفني، الفني، فعلاقة الشاعر بالمكان لا يمكن أن تكون كعلاقة الإنسان العادي؛ كون الشاعر مرتبطاً بخيال متوازن مع ملامح الشاعرية عنده، فالأماكن التي يوردها الشاعر في نصوصه متزاحمة بالصور ومملوءة بالدلالات ويشكل الشاعر الطبيعة المكانية حسب لغته وحسب نظرته للحياة، فيهيئ ما يريده ويوصله للمتلقي بالمكان الموصوف .

فالمكان عند الشاعر ابن الظهير ((يتحول إلى جملة من الأحاسيس والمشاعر التي ربما يثيرها المكان بمحمولاته التذكرية، التي لها صلة بالذات في لحظة من لحظاتها السالفة))[8]، فتتضح أهمية الطبيعة المكانية بوصفه لها شاحنًا ذلك الوصف بالإحساس والمشاعر العالية المستوى لتبقى تلك الطبيعة المكانية شاهدًا على حركة انفعالية، فضلًا عن ارتباطها بمفهوم الجمال الذي تجلى في مادياته ومعنوياته.

---

(1) الطبيعة في شعر ابي فراس الحمداني (عرض ودراسة)، مصطفى فاروق عبد المنعم (بحث) ، مجلة الدراسات العربية ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، جامعة الأزهر ، بني سويف ، ص28

(2) فلسفة المكان في الشعر العربي، حبيب مونسي(من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق 2001)، ص10.

(3) فاعلية المكان عند ابن عنين (ت 630هـ)، أ.م.د. فارس ياسين محمد الحمداني، (بحث)، مجلة آداب الرافدين،(جامعة الموصل) , كلية الآداب، العدد 80 – السنة 50 ، 1441هـ _2020م، ص41.

(4) المكان ودلالاته، يوري لوتمان، تقديم وترجمة : ميزا قاسم، مجلة البلاغة المقارنة "الف"، القاهرة،1986، العدد 6، ص83 .

(5) ماهية المكان لدى شعراء الجنوب، لعبد الرحمن حمادي (مجلة الباحث)، العددان الثاني والثالث (20_ 21)، السنة الرابعة 1981م_ 1982م، ص22 .

(6) مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان، ترجمة وتقديم : سيزا قاسم، د.ت ، ص79 .

(7) شاعرية المكان، د. جريدي المنصور، شركة دار العلم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ _ 1992م، ص10 .

(8) فلسفة المكان في الشعر العربي، قراءة موضوعية جمالية، حبيب مونسي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001م ، ص 131.

وتقفز الطبيعة المكانية إلى خيال الشاعر، فيصفها بالأوصاف حسية ويلبسها أوصافًا مادية، فيقول:[1] (الكامل)

1- قــد شــق لطــم القطــر خــدَّ شــقيقهِ وحَبَــتْ عليــه يَــدُ السَّــحابِ المــاطرِ

2- والجــدولُ الرَّيَّــانُ حُــفَّ بنــرجسٍ يرنــو إليــك بطــرف ظبْــي فــاترِ

3- وإذا سِــهَامُ القَطْــرِ جاءتْــه اغتــدى مُتَحصِّــنًا مــن وَقعِهــا بمغَــافرِ

4- والــدَّوَحُ خُــصَّ بنــوح طيــرٍ ذَرَى أشــجاره بلُغَاتِــه متَشــاجِرِ

المكان حقيقة واقعية معاشة، يوظفها الشاعر ابن الظهير لغايات معينة؛ إذ يبتدأ النص بـ(قد) التي أفادت معنى التحقق والوقوع دلالة على تأكد الشاعر من وقوع الحدث الشعري وارتباطه بالمكان، وبتصوير استعاري مشخص (قد شق لطم القطر) ليلبسه ثوب الحقيقة، ومستعيًنا بظاهرة مكانية عالية (السحاب الماطر)، ومواصلًا التصوير الاستعاري بدلالة (وحبت، يد السحاب) مضفيًا السمات الإنسانية عليها بجمالية تبين الروئ النفسية وترجمة لانفعالاته الايحائية، فالمكان الطبيعي المعاش وبيئة الشاعر ساعدته على ترجمة مشاعره؛ إذ((تتوافر الطبيعة على حشد كبير من مرتكزات الجمال والزهو ومحمولاتها الوصفية التي تمكن من تفعيلها مادة شعرية للتلويح بقيم ذاتية، وموضوعية عبر مشاهد وصفية بمحسوساتها المتعددة التي تحليها بؤرة مشهدية خصبة وعمادًا موضوعيًا تقوم عليه المشاهد باللغة...))[2]، كما يوظف الشاعر طبيعة مكانية أخرى في النص نفسه (والجدول الريان) فيصف هذه الطبيعة وكأنها لوحة مرسومة أمام المتلقي، فالطبيعة المكانية المتمثلة بجدول الريان طبيعة نابضة بالحياة ولها دلالة ايجابية مفعمة بالأحاسيس والخيال، وقد جمع الشاعر هنا بين مكان حقيقي منخفض متمثلًا بالجدول / مكان مائي وبظاهرة مكانية عالية، فيتصرف الشاعر بخياله في المكان والربط بينهما حسب ارادته، فيلغي المكان الحقيقي ويعطي للملكة النفسية للشاعر إعادة صياغته من جديد ليعطي دافعًا في الإبداع الشعري ليكمل عمله الفني منتقلًا بالوصف إلى لازمة مكانية (والدوح خص) فوجود شجرة الدوح معناه وجود المكان الطبيعي وهذا يدل دلالة قاطعة على تمكن الشاعر من توظيف الطبيعة في نصوصه؛ ليبين قدراته الشعرية في إعادة صياغة المكان الطبيعي حسب رؤيته، والطبيعة المكانية لا تغيب عن فكر الشاعر، فيقول واصفًا : [3] (الطويل)

1- وكــم جــدولٍ جــارٍ يُطــاردُ جــدولًا وكــم جوســقٍ عــالٍ يوازيــه جوسَــقُ

2- وكــم بركــةٍ فيــه تُضــاحِك بركــة وكــم قســطلٍ فــي المــاءِ للمــاء يَــدْفقُ

3- وكــم منــزلٍ يغشــى العيــون كأنّمــا تــألقَ فيــه بــارقٌ يتــألّقُ

4- وفــي الربــوةِ الفيحــاء للقلــبِ جــاذبٌ وللســهمِ مســلاةٌ وللعــين مرمــقُ

5- عــروسٌ جلاهــا الــدهرُ فــوق منصــةٍ مــن الــدهر والأبصــارُ ترمــي وترمــقُ

6- فهــام بهــا الــوادي ففاضــتْ عُيونُــه فكــل قــرارٍ منــه بالــدَّمع يشــرقُ

7- تكفــلَ مــن دون الجــداول شُــربها يزيــد، يُصَــفيه لهــا ويــروّقُ

8- إذا أشــرف الوالــدان مــن شُــرفاتها رأيــتُ بُــدورًا فــي بُــروجٍ تــألّقُ

إنَّ استجلاء ظواهر الطبيعة المكانية في شعر ابن الظهير كانت مرتكزة على أهداف منساقة إلى دلالات متكئة على مستويات جمالية ، فالطبيعة المكانية لازمة من لوازم الخيال الشعري، إذ بدأ النص بـ(كم) الخبرية التي أفادت التكثير وإزالة الإبهام وإظهار معنى الوضوح بقوله (كم جدول – كم جوسق _وكم بركة _ وكم منزلٍ _ وكم قسطل) فقد عدها الشاعر امكانية تعبيرية ذات إيقاع

(1)ديوان ابن الظهير الاربلي (602 – 677 ه) ، جمع وتحقيق وشرح د. عبد الرزاق حويزي ، الناشر مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2006 م ، ص132_133.

(2) شعر الطبيعة في الأدب العربي، سيد نوفل ، القاهرة ، مطبعة مصر ، 1945 م ، ص25 .

(3) الديوان ،ص172.

موسيقي يحقق الانتفاع المادي والمعنوي المستعين بالخيال المفسر للجمال في النص الشعري فـ((تتحقق الموازاة والموازنة بين الذات الشاعرة والطبيعة الملهمة، فالشعر يوازي الواقع ولا يطابقه، والصورة الشعرية ليس واقعًا حرفيًا بل واقع معدل بفعل الخيال))[1]، فالشاعر ابن الظهير جعل الموازنة بين الطبيعة المكانية المنخفضة(جدول) وبين الطبيعة المكانية المرتفعة (جوسق)، وبين الأمكنة الطبيعية (بركةٍ) وبين الأمكنة المصطنعة (منزل)؛ لتحقيق إفادة منشودة تقترب من المتلقي وتفسر صورة معكوسة عن عاطفة تنتج إبداعًا مرتبطًا بالواقع، فضلًا عن أدوات الصورة البصرية التي أدت دورًا فعالًا في النص متمثلة بـ(بارق يتألق، وللعين مرمق، ورأيت بدورًا) التي عملت على إيصال المعنى للمتلقي و تجسيد معانيها، فالصورة البصرية تعدُ محاكاة للواقع والناقل له، فهي الصورة المخاطبة للخيال وذات أهمية كونها((تدخل إلى شعور المتلقي وفكره، وتطلق طاقتها الإبداعية ليحلق خيال المتلقي فيتصور إنه يبصر تلك الصورة بكل جزيئاتها، وهذا النوع من الصور الفنية في غاية الأهمية، فإن أكثر الصور الشعرية شيوعًا هي الصورة المرئية))[2]، ويتشاطر الشاعر ابن الظهير بين المكانين الحقيقي (الربوة) والمجازي (القلب) وجعلهما ذوا هدف واحد منسجمين وجدانيًا فيصور لوحة تفيض بالألق والجمال، وتنعكس على ذات المتلقي، فقد ترتبط المعاني والألفاظ لمظاهر الطبيعة المكانية بفكر الشاعر ابن الظهير لتعبر عن هواجس ذاتية ملازمة له، ويمنح الشاعر صورًا تشخيصية ذات طابع استعاري لـ(الوادي)؛ إذ أضفى الشاعر على الوادي سمات إنسانية وهو (إفاضة العين بالدمع) لدعم النص بإثارة جمالية يستجيب لها المتلقي إذ أدى ذكر الطبيعة المكانية (المائية) (الجداول) إلى تعميق الإحساس، فضلًا عن اهتمامه بالبيئة الواصف لها الذي عدها جزئية من جزئيات التكامل الشعري لديه .

وفي نص آخر من الطبيعة المكانية ذاكرًا فيها نهر النيل تلك الطبيعة المائية المعروفة بالخصب والنماء قائلًا :[3]

(الطويل)

1- ويمـــــزج مـــــاء النيـــــل عنـــــد ورودهُ بـــــــدمعي أشـــــــواق إلـــــــيكم فأشـــــــرقُ

2- فيـــا ليـــت شـــعري هـــل تلـــوح لمقلتـــي منـــــــازل ظنـــــــي باللقـــــــاء محقـــــــقُ

3- وهـــــل شـــــائم بـــــرق الثنيـــــة نـــــاظري علـــــى القـــــرب يجفـــــى تـــــارة ثـــــم يخفـــــق

4- وهـــل بـــاردٌ مـــن مـــاء بأنـــاس مبـــرد لطـــــى كبـــــد حـــــرى لهـــــا الشـــــوق محـــــرق

يجذب الشاعر انتباه المتلقي بابتداء النص بالفعل المضارع الدال على الحال وإفادة معنى الاستمرارية لاشتراك المتلقي معه في اللحظة الشعرية فالفعل (يمزج) فيصور الفاعلية الحيوية لحركة (ماء النيل) معتمدًا فيه على رؤية حسية لم تكن بعيدة عن مقصده، فجعل مزج (ماء النيل) المسار الفعلي لترجمة المعنى لديه، فالصورة الحسية عند الشاعر ممزوجة بعواطفهِ التي عبرت عن كمية الإحساس المنبثق منه فالصورة المركبة عنده((هي التركيب على الأصالة في التنسيق الفني الحي لوسائل التعبير التي ينتقيها الشاعر _ خواطره ومشاعره وعواطفه_ المطلق من عالم المحسوسات؛ ليكشف عن حقيقة المشهد والمعنى في إطار قوي تام محسن مؤثر على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين))[4]، فالشاعر حقق الترابط الفعلي بين الطبيعة المكانية وبين الحنين والشوق، جاعلًا طبيعة (مزج الماء) مسارًا لدموع الأشواق، محققًا ذلك بإدخال (ليت) التي أفادت معنى التمني الداخلة على (منازل ظني باللقاء محقق)، فالطبيعة المكانية المتخيلة (منازل ظني) أظهرت الشجن الشعوري المتكلم عن كمية الشوق الذي أصاب وجدانه المتحقق مع صورته الحسية فـ((الصور الحسية تحمل عواطف عميقة، وهي إحساس وجداني عميق ورؤية قلبية للأشياء والأحداث، وهي انعكاس للحالة الكامنة داخل الذات، وفيه ايحاء يرمز به عن مكنونات الأشياء في نفسه وقيمها الروحية))[5]، فالماء في هذا النص عنصر حيوي فعّال بقوله (وهل باردٌ من ماء) أراد به توصيل غاية للمتلقي كونه مرتبطًا بهاجس الشاعر ونفسيته ،فالطبيعة المكانية (المتمثلة بالماء) صورة شعرية جلية اتاحت أحوالًا وعكست ألوانًا ممزوجة مع أبعاد دلالية ذات فضاء واسع، ولا يخلو النص من الثنائية الواقعة(المبرد – محرق) فـ((شكلت مسحة جمالية في النص فضلًا عما تضفي عليه من معانٍ ودلالات))[6]، فالطبيعة المكانية (المائية) قد شكلت آليات الحوار عند الشاعر.

---

(1) التشكيل الحسي في شعر الطبيعة العباسي في القرن الثالث الهجري، بسام إسماعيل عبدالقادر صيام (أطروحة دكتوراه)، بإشراف: أ.د. عبدالخالق محمد العف, كلية الآداب، الجامعة الاسلامية ،غزة _ 1438هـ، 2017م، ،ص19 .

(2) عناصر الابداع الفني في شعر ابن زيدون، د. فوزي خضر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، الطبعة الأولى (ط1)، 2004م، ص191.

(3) الديوان ،ص175.

(4) الصورة الادبية تاريخ ونقد، علي صبح، دار احياء الكتاب، القاهرة , د.ت , ص149.

(5) الصورة الحسية في شعر ابن الحلاوي الموصلي، أ.م.د. فارس ياسين محمد الحمداني،(بحث)، مجلة سر من رأى للدراسات الإنسانية ، كلية التربية ، جامعة سامراء , المجلد 17، العدد 70، السنة السادسة عشرة، 1443 ه ، كانون الأول 2022، ص273 .

(6) الثنائيات الضدية في شعر سبط التعاويذي (ت 583هـ)، نهى خير الدين سعيد العبيدي (رسالة ماجستير)، أ.م.د. بإشراف: فارس ياسين محمد الحمداني ، جامعة الموصل/كلية الآداب، ، 1443هـ _ 2022م ،ص13 .

ولم يغفل ابن الظهير عن ذكر الطبيعة المكانية للأماكن المقدسة في قصائده التي كانت ذات حضور روحي عنده، فيها يقول: [1]

(الطويل)

1- وردُّوا إلـــى البيـــت المقـــدس نَـــوُرَهُ وقـــد كـــان فـــي ليـــلٍ مـــن الشـــركِ أســـودِ

2- وهـــم ســـهَّلُوا سُـــبْلَ الحجـــيج وأمَّنُـــوا بهـــا الركـــب خـــوف الكـــافر المتشـــدّدِ

3- وقـــد ركبـــت فرســـانُه بحـــر آيلـــةٍ يخوُضـــون فـــي بحـــرِ مـــن الكيـــدِ مُزْبـــد

4- وهـــم رجعـــوا مصـــر إلـــى دعـــوة الهـــدى بعـــــزم ورأي فـــــي العظـــــائم مُحْصَـــــدَ

افتتح الشاعر ابن الظهير الاربلي النص بمشهد وصفي بتجربة فعلية بدليل ورود الفعل الماضي (ردوا) الداخل على شبه الجملة (إلى البيت المقدس)، فالأماكن المقدسة تعد من الأنسية المألوفة التي تريح النفس، فهذه الأماكن ((مهما كان نوعهُ يبقى في الشعر حاملًا لفكرة روحية قد تخضع؛ لاعتقاد الشاعر أو لا تخضع ولكنها على أية حال تظل معبرة عن دلالة دينية لواقع حقيقي في مرحلة تاريخية معروفة، وقد تستجيب لدوافع نفسية وفنية بحتة لما تثيره من أحاسيس وكوامن عند الشعراء ولما تقدمه لهم من مادة جديدة وطريقة للتمثيل والتصوير))[2]، ونظرًا لما اختزلته تلك الأماكن من أبعاد وقيم جمالية، تنسجم مع المرجعيات النفسية للشاعر؛ إذ تسمو تلك الأماكن بقيمة فنية تلوح بوظيفة انتمائية محيطة بمشاهد تحمل قيمًا دلالية تفصح عن الجهد الفكري في رسمها بصورة أمام العين، فيجعل الشاعر ((الوصف الذي يرسم صورة بصرية تجعل إدراك المكان بوساطة اللغة ممكنًا))[3]، وقد يشترك الزمان في إطار المكان بهذا الموضع (وقد كان في ليل الشرك) فإن توظيف (قد) التي افادت معنى التحقق والوقوع الحتمي في الزمان الماضي بدلالة دخولها على (كان) فلفظة(الليل) فيها الصلابة وقوة الإرادة على تنفيذ أمر لازم وقوعه، يعطي الشاعر صورة مقتبسة (خوف الكافر المتشدد) من قوله تعالى ((لنبلونكم بشيء من الخوف))[4]، ينتقل الشاعر في تجسيد صورة أخرى تمتلك معطيات حسية وذاتية ' ' فقول الشاعر(وقد ركبت فرسانه بحر آيلةٍ) أعطى هذا البيت دلالة مركبة مع عبرة مستدركة دالة على الحال المقدر الذي شكل حضورًا مصيريًا مفروضًا على الشاعر، فـ(بحر آيلة) = (بحر الكيد)؛ إذ منحهما الشاعر صورة حسية (آيلة))[5]، فالصورة في هذا البيت ((تقوم على أساس المدركات الحسية المختلفة، تنبع من الذات، ومن التجارب الحياتية والواقعية ممتزجة بالخيال))[6]؛ إذ جمع الشاعر بين صورتين للبحر الأولى كانت صورة حقيقة كون أن مدينة آيلة واقعة على بحر، والصورة الثانية للبحر صورة مجازية؛ إذ صور للكيد بحرًا، فعد هذا تقنية شعرية تشكل عمقًا داخل الصورة ، ويستهوي الشاعر ابن الظهير ذكر الأماكن بقوله: (وهم رجعوا مصر) فإن كثرة مزج الأماكن بهذا النص كانت الوسيلة الفعالة في استلهام الحالات المعنوية للوصول إلى حالة نفسية خاصة بالشاعر

المبحث الثاني

الطبيعة الزمانيَّة

شكلت الطبيعة الزمانية رافدًا موضوعيًا تلامس ذات الشاعر وتساعده على ايصال مقاصده، فكانت بأزمنتها المختلفة ترصد التعاقبات التغيرية الطارئة على دلالات السياق الجمالي في النص الشعري، فتلك المعطيات المنبثقة من الزمان ساعدت على تصوير الفواصل الحركية للذات، فقد أثبتت الطبيعية الزمانية بأنها مظاهر قائمة على إيقاعية واضحة في النص الشعري؛ كونها الوسيلة المحددة لهوية الإنسان/الشاعر، فضلًا عن تحديد المشاعر التي يحس بها، فـ((الزمان تقدير الحوادث بعضها ببعض، ويجب أن يكون الوقت والمؤقت جميعًا حادثين))[7] لتشكيل رموزٍ ايحائية مرتبطة بالذاتية يؤكد بها على الاستمرارية ؛لترسم مظاهر شعرية ذات قيمة محسوسة؛ لذا((فالزمان بوصفه تجربة يتميز جوهره بالتواتر والتكرار))[8]، حتى عدَّ لازمة واقعية مرتبطة حسيًا، ومكونة نظرات لافتة لفكرة يتخللها الشعور المدرك عند الشاعر، فالطبيعة الزمانية حقيقة إدراك للهيكل الوجداني والفكري المعبر عنها باللفظ، فضلًا عن كونها ذات تعزيز نسبي قائم على الدقة والتحديد ؛لتحقيق التوصيل الواقعي، حتى عدت من وسائل الاتساع الفكري الدال على الارتقاء والابداع القادر على إثارة الرؤية الذهنية المشكلة للسياق العمومي مؤديًا فيها الجهد النفسي الدور الأساس، فالطبيعة الزمانية

---

(1) الديوان، ص118.
(2) أمرى القيس أمير شعراء الجاهلية، حياته وشعره، طاهر أحمد مكي، دار المعارف, بمصر، القاهرة، 1968، ص95 .
(3) الرواية العربية البناء والرؤيا _ مقاربات نقدية، د. سحر روحي الفيصل، منشورات اتحاد الكّتاب العرب دمشق ، 2003م، ص82.
(4) سورة البقرة، آية (155).
(5) فـ(آيلة):((مدينة تقع على بحر القلزم فما يلي الشام، وهي آخر الحجاز وأول الشام)) معجم البلدان، ياقوت الحموي ،دار صادر،بيروت،ط1995،2م، ج1، ص247.
(6) الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، د. صاحب خليل أبراهيم، منشورات اتحاد الكّتاب العرب، 2000م، ص347.
(7) الأزمنة والأمكنة، الشيخ أبو أحمد بن محمد المرزوقي (ت421هـ) ،دار الكتب العلمية ، بيروت _لبنان ،1417هـ_1996م، ص103 .
(8) الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان والفاظه في الثقافة العربية، د. كريم زكي حسام الدين ،مكتبة أنجلو المصرية ،مصر، ط 1 ، 1991 م ، ص165.

لا تعرف الثبات المطلق؛ كونها تستقي مادتها من واقع الإنسان/الشاعر؛ وكونها الوسيلة التي يخرج فيها الشاعر عن صيغ التعبير ومدركات الحس إلى عالم الخيال ، فألفاظها شكلت((صيغًا تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ،ترتبط ارتباطًا كليًا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم))[1]، فتلك العلاقات كشفت عن التركيز المدرك بالإحساس لتوصف مشاهد أحاط بها الشاعر؛ فكونت له القدرة على انتقاء التوافق الذاتي وسرعة البديهة القائمة على ربط الأحداث ببعضها البعض متأثرة بـ((الموقف من الحياة والناس وما يسود المجتمع من سياسات))[2] مختلفة ومتنوعة، لا يستطيع الإنسان العادي أن يوعي الزمان كما هو موجود، فـ((يفترض الشعور بالزمن نمطًا من النضج الفكري والقدرة على التأمل ولن يكون بمقدور البدائي وعي الزمن وعيًا يهيء له ان يقول فيه شيئًا ذا قيمة))[3]، والشاعر يعد ذا خيال بعيد ومتمكن في تصويره الزمان الطبيعي؛ لذا فهو يعي ما يقوله عنه، ولا يمكن عد الطبيعة الزمانية بأنها بأنها عداد من تصورات التصورات الفكرية ومخزن الذكريات الذاتية فقط، إنما هي القصدية التي تسوق المتلقي إلى اللحظات الوجودية التي عاشها الشاعر واستنطق فيها نظراته للمواقف الجوهرية ،فالطبيعة الزمانية ((ليس مجرد كم الدقائق، إنما هي أشياء محسوسة))[4]، فالسياق الزماني عنصر قائم على إظهار الوتيرة الجمالية التعبيرية التي تقتضيها الضرورة العاطفية، وعليه عدت الطبيعة الزمانية بوابة المعطيات الفكرية القائمة على مستويات الأحداث التي شكلت فاعلية كبيرة في كشف قرائن الايحاء التداولي الذي قام به الشاعر، عاملًا على إحداث الانسجام الكلي مع دور الطبيعة، فالطبيعة الزمانية قائمة على آليات داخلة في غايات فنية جمالية تضافرت بنيتها على إحداث التجارب وايصال المقاصد بشكل واضح وصريح متتبع لأبرز المرتكزات التي كونت المحطات الجمالية المحركة للنفس، والمغذية للذهن، وأشعار الطبيعة ولاسيما الزمانية منها لا تكتمل مهما كانت قدرات الشاعر إلَّا بتداخلها مع الخيال، وهي لا تنفصل عن الفكرة التي في ذهن الشاعر، وقد أولى ابن الظهير الاربلي الزمان عناية كبيرة جاعلًا من مجرياته وساعاته وسيلة لإيصال فكرته .

ونجد نصوصًا للطبيعة الزمانية عند الشاعر ابن الظهير الاربلي يترجم فيها أحاسيسه موظفًا لغته الشعرية للنهوض بنصوصه، يقول:[5] (الطويل)

1- جفـــــاني فـــــأفنى وهـــــو دان تجلـــــدي وكنـــــت لأيـــــام التثـــــاني أعـــــدُّهْ

2- وكـــم ليلـــة وافـــى علـــى غيـــر موعِـــد ســـحيرًا وجـــنح الليـــل قـــد رق بـــرْدُهْ

3- فأرشـــفني مـــن ثغـــره البـــرد الـــذي أعـــاد ســـلامًا نـــار قلبـــي بـــرْدُهْ

4- وبلغنـــي مـــن طيـــب زورتـــه المنـــى وولـــى وســـيف الفجـــر قـــد رث غْمُـــدُهْ

إن التجاوب العميق الذي جاء فيه الشاعر ابن الظهير الاربلي في نصه جعله كمشاركة وجدانية مع المتلقي مصورًا واقع حاله (جفاني) وهيئة أحواله فجعل من (فأفنى وهو دان) مرتكزًا قائمًا على بناء صورة وصفية بمسافات زمنية(وكنت لأيام التثاني) منعكسة على تشكيل منظور متوافق مع الانفعال ومحققًا للحظات المؤثرة في حياته، فوظف (كم) التكثيرية وأدخلها على الجملة الاسمية (ليلة وافى) التي أدت دورًا فعّالًا في التنفيس عما بداخله، شاكيًا من موقف أصاب نفسه؛ إذ شكلت الطبيعة الزمانية (الأيام_ ليلة_ سحيرًا_ وجنح الليل_ الفجر) بمضمونها تعبير عن شكوى وجدانية ذاتية تمد المتلقي بالمشاعر، وتبين مقدرته على مزج الطبيعة الزمانية مع غرضهِ الذي عدهُ ((حالة انفعالية تجاه مثير معين، أو عدة مثيرات، تصيب النفس المرهفة بالقلق والتوتر))[6]، إذ يرتكز الشعور الداخلي بقوله(سحيرًا وجنح الليل قد رق) دالًا على الطبيعة الزمانية التي تدور حول سيكولوجية حية تعد ذات مستقبل حاضر في ذهن الشاعر ومتماشيًا مع ماضيه ،إذ شكل الزمان ومظاهره (سحيرًا) (جنح الليل) حالة تقتصر في ((شموليتها للكون والطبيعة ،فالإنسان وكل الكائنات سواء ما عرفه بحواسه وبخبرته العلمية التطبيقية، أم أدركه بفكره ،أم تصوره بخياله، أم باطن وجودهُ بمشاعر...))[7] هي مصادر تغذي نصوصه ، فالمسافات الزمانية تعطي دلالة تدر على المتلقي القيم الجمالية المرتبطة بالحنين، بالحنين، وموظفًا الجناس الناقص الواقع بين(البرد_ برده) الذي أكد فيه على أسلوب قصدي ذي نسق داخلي يخرج بمعانٍ مختلفة

(1) الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، د. عبد الاله الصائغ، دار الشؤون الثقافة العامة، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد ،ط2، 1986،ص266_267.

(2) الزمن في شعر النابغة الجعدي، حاتم محمد ناصر الحمداني ،(رسالة ماجستير)، بإشراف: صلاح أحمد صالح الجبوري, جامعة الموصل /كلية /كلية الآداب_ قسم اللغة العربية ، ،1422هـ_2021م، ص9.

(3) الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام، د. عبد الاله الصائغ ،عَصمِي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982م، ص14 .

(4) الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة ،سعد عبد العزيز ،مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة ،1970م، ص52 .

(5) الديوان ،ص123.

(6) الشكوى في شعر ابن التعاويذي (ت583هـ)، د. فارس ياسين محمد الحمداني ،(بحث)، مجلة آداب الرافدين جامعة الموصل ، كلية الآداب ، العدد العدد (71), السنة 47 ، 1439هـ_2017م، ص103 .

(7) مفهوم الزمن بين (الأساطير والمأثورات الشعبية)، صفوت كمال، مجلة عالم الفكر، المجلد 8، العدد 2، يونيو _أغسطس _سبتمبر،1977،ص516.

تضع شيئًا مألوفًا يؤدي إلى السياق التراكمي عند الشاعر ابن الظهير أولًا ووصل المقصدية للمتلقي ثانيًا تاركًا أثرًا نفسيًا كبيرًا عنده، فضلًا عن ذلك شكلت الاستعارة القائمة على التجسيم بإضفاء الطبيعة الزمانية صورة تجسيدية (وسيف الفجر)؛ إذ جعل (للفجر سيفا) مكونًا فيها صورة مكتملة الأركان؛ لمنح النص فاعلية التأثير، ولرصد التعاقبات الحركية محققة مساعي نفسية يسعى الشاعر إليها؛ إذ جعل (سيف الفجر قد رثى غمده) صورة مفعمة بالانفعالية مصورًا ذات الشاعر بشقه ضوء الفجر بعد انجلاء الليل الذي كسا النص جوانب بليغة ، للوصول إلى مقصدية الشاعر، فالطبيعة الزمانية التي ذكرها الشاعر ابن الظهير قوة إرادية ثابتة على الرغم من معطياتها المتغيرة معبرة عن ارتباط مباشر وعميق بعواطفه المجسدة في مضمون نصه.

وشعر الطبيعة له أنساق معرفية يضع الشاعر فيها غاياته ويوصلها للمتلقي، وفي أغلبها يعتمد على الرؤية والمحسوس، يقول:[1] (الكامل)

1- فـــــي ليـــــل بالمدامـــــة مشـــــمسٍ ونهـــــار عتـــــيمٍ بـــــالأزاهرِ مُقْمِـــــرِ

2- فـــــالروض بـــــين مـــــدبج ومضـــــرجٍ والزهـــــر بـــــين مـــــدرهمٍ ومـــــدنرِ

3- والمـــــاء بـــــين مصـــــفق ومصـــــندلُ والتـــــراب بـــــين ممســـــك ومعنبـــــرِ

4- وكـــــأن قـــــد الســـــرو قـــــد مهفهـــــفِ نشـــــوان مـــــن راح الصـــــبا متبختـــــرِ

يرسم الشاعر ابن الظهير الاربلي لوحة شعرية يوظف الطبيعة الزمانية، موظفًا التضاد الدال على غاية معكوسة فقول الشاعر(ليل مشمس)، (نهار مقمر) يمنح النص الشعري معنًى يقوي استجابة آنية للمتلقي وتشكل له حالة يتحد فيها مع خيال الشاعر، فشكل التضاد بين(ليل مشمس، نهار مقمر) صورة ملبية لحاجات الشاعر الذي يقوم بـ((تصوير التناقض لتفسير الواقع الذي يعيش فيه المبدع للكشف عن دلالات النص))[2]، وجعله ذا مرجعيات جمالية مستندة إلى معطيات الطبيعة الزمانية فالصورة المرسومة بين (مشمس_ مقمر) فيها إثارة للخيال المهيئ للإبداع؛ لذا عدت((عملية الإدراك مع اختلافها من عقل إلى آخر))[3] ، وسيلة لتشكيل فكرة فكرة وأداة فاعلة منسجمة بالأحاسيس ومجسدة للعواطف ،فالشاعر ابن الظهير يقُر رسمه لأبعاد الطبيعة الزمانية الممزوجة مع غاياته ومقاصده النفسية، يواصل فيها إحداث تناغم داخلي يدل على معانٍ متمحورة في العمل الفني فـ(مدبج و مضرج) ،(مدرهم ومدنر) شكلت صورًا بصرية مدركة في الحواس وتبث لونًا مركبًا مع السياق النفسي فـ(مضرج)،(مدنر) أيقظت الانتباه وأعطت معنى فيه القوة والصلابة للمتلقي فرضهُ الشاعر بصفة جوهرية على ملتقيه ،فالطبيعة الزمانية تضمين إشارات تشبيهية موضحة لمشهد يحمل طاقة ادراك ذهنية ،فدلالات (مصفق _ مصندل)،(ممسك_ معنبر) توجد فيها مادة وصفية متلائمة مع الطبيعة الزمانية؛ لتشكيل صورة شعرية يدركها المتلقي ؛ كونها منحت إيقاعًا ذا انسيابية معاضدة للطبيعة الزمانية هيأت طريقًا للتأويل والتفكير المنساق للتوجيه المباشر؛ وكون الشاعر ((يلجأ إلى التخييل والتأويل فيكشف مدى ذكاء الشاعر وقدرته العجيبة على اصطياد الصورة))[4]؛ ليبدع في التعبير عن تأملاته وتوصيل مقصديته، فضلًا عن التشبيه بـ(كأن) التي كونت القدرة في أسر طبيعة المتلقي فـ(قدّ السرو) ،(راح الصبا) نالت حلية تمكن من إضفاء صفة الجمال للطبيعة الزمانية ،مشكلة واقعًا عميقًا وجدانيًا وفنيًا ،فالربط القائم بين المظاهر الوصفية والطبيعة الزمانية شحن النص ((بطريقة تشف عن حس جمالي مبني على أسس متينة منبثقة من العمق الذاتي))[5] لتشكل تغذية للذهن ومرجعية تعينه على إيصال مقاصده .

ويحاول الشاعر ابن الظهير الاربلي جعل معاني الطبيعة الزمانية ذات سمة مؤثرة ولاسيما(الليل) الذي كون له خصوصية وصفية خاصة به، يقول :[6] (الطويل)

1- أظـــــل نجـــــي الشـــــوق لا نـــــار لـــــوعتي تبـــــوخ ولا شـــــمل الأســـــى يتفـــــرقُ

2- وكـــــم ليلـــــة شـــــاب الفـــــؤاد بطولهـــــا ومـــــا شـــــاب للظلمـــــاء فـــــودٌ ومفـــــرقُ

(1) الديوان، ص134 .
(2) جماليات التضاد في شعر الخنساء، د. ميس خليل عودة ،(بحث)، المجلد10_العدد :2 ،جامعة الاستقلال_فلسطين، ديسمبر 2019 ،ص152.
(3) الصورة البيانية في شعر ابن الظهير الاربلي (ت677هـ)، د. فارس ياسين الحمداني ،(بحث)، مجلة آداب الرافدين, جامعة الموصل , كلية الآداب ، العدد 69 ، السنة 44 ،1435هـ_2014م، ص152.
(4) بلاغة العدول الاستبدالي في شعر ابن الظهير الاربلي، فوزية عساسلة،(بحث)، مجلة منتدى الأستاذ ،العدد الثامن عشر ،(جوان2016) جامعة جامعة باجي مختار_عنابة_الجزائر)ص142.
(5) حركية الفضاء في الشعر الاندلسي، د. مثنى عبدالله المتيوتي ،عمان ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1 ،2013_2014، ص25 .
(6) الديوان،ص175.

3- وإن غيَّبتْنـــــي غشـــــية تـــــوهم الكـــــرى يواصـــــل طيـــــف الهـــــم فيهـــــا ويطـــــرقُ

عبَّر الشاعر ابن الظهير الاربلي في نصه عن مناظر ومشاهد قائمة تحت ظلال الطبيعة الزمانية التي تترك أثرًا بليغًا في نفسهِ ،إذ ابتدأ النص بـ(أظل) التي أفادت الحال والدخول لغرض الاستقبال معبرًا فيها وضعه المعاش (نجي الشوق لا نار لوعتي) ولتوظيف قيمة مبنية على الهدف وصحة الفكرة؛ ولتشكيل رافدٍ ذي عمق مؤثر، فذكر الأفعال (أظل_ تبوخ) منح النص حاجة إرادية وحركية دالة على الاستمرارية مرتبطة بأحوال الطبيعة الزمانية فـ(كم ليلة) حالة وصفية ذات فائدة عددية شكلت مقومات شعرية مبثوثة في نصوصه، وجاء التكرار الواقع بين(شاب _شاب)؛ إذ ارتبط ((مفهوم التكرار بالحالة النفسية للشاعر بشكل مباشر، وما يريد أن يوصله من رسائل ومضامين فكرية))[1]، فقد تتجلى تلك الصور على رسم ايحائية متناسقة الأحوال وغنية بالصور الفنية، فمجيء الصورة الحسية المرتبطة بالطبيعة الزمانية مكنت الشاعر من إكساء النص بدلالات قريبة من ذات المتلقي ،فتشُكل عن هذا صورتان زمانيتان بينهما ((علاقة تناقض لكنه تناقض يقود إلى درجة التوازن الفني؛ إذ بعث فيها الانسجام والوحدة))[2]، فالتصوير بين الشاعر والمتلقي يختلف ،كون الشاعر يرى خصائص تلك الطبيعة من منظوره الخاص المرتب على المستوى الدلالي له ،وقوله(توهم الكرى) جعل فيها حقيقة متفقة مع رؤية المتلقي وكاشفة عن الانسجام المحقق بين الطبيعة الزمانية وقصدية الشاعر؛ لتكوين الوجود المتوافق مع الموقف الآني فالتناغم مع المتلقي والتماهي مع إحساسه، ضروري لإكمال غاية الصورة الشعرية التي تتسامى مع الرغبة النفسية التي جعلها الشاعر كمرآة عاكسة للصور المملوءة بالأوقات التي عاشها، فجعل الطبيعة الزمانية متوافقة الأركان تحمل الدلالات الحركية الجمالية لتفريغ الطاقات الفنية والنفسية عند الشاعر وتوصيل الغاية إلى المتلقي.

وتترك أزمان الطبيعة وموجوداتها أثرًا كبيرًا في الذات الإنسانية إلى ترجمتها في لغته، ونصه الشعري يقول:[3] (الخفيف)

1- وليلـــــة كالغُـــــذاف لـــــو لـــــم يرعهـــــا نـــــار فجـــــر مـــــا أوشـــــكت أن تـــــزُولا

2- رق جلبـــــاثُ جنحهـــــا وبـــــدا شفـــــ ـــــفًا كمـــــا شـــــارف الخصـــــاب نُصُـــــولا

3- وتولـــــت وأشـــــهب الصـــــبح تتلـــــو أدهـــــم الليـــــل وانيًـــــا مشـــــكُولا

4- وكـــــأن الصـــــباح ميـــــلُ لُجَـــــينٍ كاحـــــلٌ للظَـــــلام طرفًـــــا كحـــــيلًا

اتخذ الشاعر الطبيعة الزمانية بؤرة يستند فيها إلى المطابقة لواقعه فجعل (وليلة)المنطلق الأساس للنص الشعري ؛كونها مقومة من مقومات الزمان المنساقة للحركات الفعلية المعاشة ؛ إذ شبه الشاعر (ليلة) بـ(كالغداف) مستثمرًا ذلك التشبيه في تقريب المعنى وتوسيع المدارك الحسية التي لها القدرة على ((تشكيل الطبيعة والتلاعب بمفرداتها وبصورها الناجزة))[4] مثيرًا بها الذهن ومقومات الإحساس ((إذ اراد الشاعر رسم صورة شعرية تقوم أركانها على التشبيه))[5]؛ لتحقيق دلالة حتمية في توسيع الحيزات الفكرية للمتلقي، فالطبيعة الزمانية بمختلف أوقاتها وأزمانها الواردة في النص (ليلة_ فجر_ ليل_ الصباح) فرضت نوعًا من الانتباه لدى المتلقي راسمًا بها لوحة بصرية تسودها الدلالات الحسية رابطًا التدوير الذي جاء (بدا شفـ ـــــــفا) ليشكل فضاءً خاصًا بالنص الشعري محددًا إيقاعًا مترامياً الأطراف ومبينًا الوظيفة الجوهرية للنص؛ إذ شكل صورة جمالية عمل الشاعر فيها على((تجسيد الأبعاد المختلفة لرؤيته الشعرية، فبواسطة الصورة يشكل الشاعر أحاسيسه وأفكاره وخواطره في شكل فني محسوس، وبواسطتها يصور رؤيته الخاصة للوجود وللعلاقات الخفية بين عناصره))[6]، فالشاعر ابن الظهير بنى نصه الشعري منسجمًا مع الطبيعة الزمانية التي تعكس مظاهر ايجابية وسلبية في الوقت ذاته محتدمة مع الصراع الوجداني، فالطبيعة الزمانية ((حقيقة يعكسها واقع حصول الأحداث))[7]، مجسدة الإحساس المتمركز في دائرة التفاعل الحسي، فتؤلف الثنائية الضدية الواقعة بين (الصبح_ والليل) القدرة الفنية المؤكدة على ((القيمة الوظيفية التي تؤديها الثنائيات الضدية في بنية النص المتحركة المولدة القادرة على التشكيل،

(1) جماليات التكرار في شعر أحمد مطر، م. معتز قصي ياسين ،(بحث)، مجلة الخليج العربي، المجلد (46)، العدد(1_2) ،لسنة 2018م ،جامعة البصرة، ص209.

(2) جدلية الزمن _دراسة نقدية في قصيدة أحمد عبد المعطي حجازي ،د. بسام موسى قطوس، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ،سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج6،ع2، جامعة مؤتة ،1991، ص21.

(3) الديوان، ص195.

(4) الشعر العربي المعاصر قضاياه ظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي للطبع والنشر، ط3، د.ت , ص126 .

(5) الصورة البيانية في شعر ابن الظهير الاربلي، ص155 .

(6) عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د. علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير ،مصر، القاهرة، ط4، 1423هـ _2002م، ص65.

(7) الزمن حركة الحياة، باسل البستاني ،(بحث)، مجلة آفاق عربية، بغداد ،ع(12) ،1987، ص60 .

مما يجعل أنساقها مستترة ذات صفة دينامية وأبعاد دلالية))[1]، وهي ذات قوة عاطفية معبرة عن الإبداع، ويمزج الشاعر الصورة الحسية الحية المنسجمة مع غاياته فـ(الشهب الصبح تتلو...)، (أدهم الليل...) تتسم ((بطاقة إيحائية تمكن المتلقي من الانشداد مع فكرة الموضوع، وتثير فيه لحظة زمنية تتنقل خلالها العاطفة والفكرة بقوة فائقة على إشعار المتلقي بالارتياح والاستمتاع من جانب الصورة الحسية))[2]، فعالم المحسوسات عند الشاعر يعد إطارًا كاشفًا عن الحقيقة وملازمًا لها، فقول الشاعر (وكأن الصباح ميل لجين) هو المحرك لحالة التشبيه بقدوم الصباح المعطى للواقع الحسي المثار لجماله والمتوافق مع الرؤية البصرية، فالطبيعة الزمانية شكلت تأثيرًا مُدركًا ومباشرًا عند المتلقي ومعبرًا عن مقاصد الشاعر.

ويرفد الشاعر ابن الظهير نصوصه بتشكيلات شعرية للطبيعة الزمانية منتقلًا بين أوقاتها يقول:[3] (الكامل)

1- فواحـــــدها منـــــه الهـــــلالُ ســـــوارة وأخـــــرى لهـــــا الجـــــوزاءُ قـــــرطٌ معلَّـــــقُ

2- وأخـــرى تـــرى الإكليـــل فـــي غســـق الـــدجى يـــــزان بهـــــا منهـــــا جبـــــيّن ومفـــــرُقُ

3- إذ مـــــا بـــــدا قـــــوس الحســـــاب لنـــــاظرٍ فمنهـــــا لـــــه فـــــي الجـــــو ســـــهمٌ مفـــــوَّقُ

وظَّف الشاعر في أبياتهِ صورة وصفية وظف فيها مدركات حسية وتحمل معاني التأثير في المتلقي، ففي قوله (فواحدها منه الهلال سوارة)، (الجوزاء قرط معلق) جاعلًا من الاستعارة دلالًة تحمل القدرة الفنية والجمالية؛ كونه وظف (سوارة_ قرط)وهما من أدوات الزينة والجمال المستعملة عند الإنسان ليزن بها الشاعر المعاني التي أراد توصيلها؛ إذ ((حملت الصورة الاستعارية دلالات ايحائية كثيرة بالعلاقات بين الصور وخيال الشاعر وذلك ليبرز دلالتها))[4]، الكامنة في الذات والمسيطرة على الخيال، موظفًا موظفًا الطبيعة المدركة في خيال الشاعر فـ(الدجى) القاصد به الشاعر ظلمة الليل في أوله بعد الغروب، صانعًا منها لوحة مرسومة في رؤية (الاكليل)؛ إذ استقصد الشاعر رؤيته بهذا الوقت من الزمان ليؤكد على رؤيته وخياله ،فالطبيعة الزمانية((تنسجم مع ما تمتلكه مرجعياتها المعنوية التي تعمل بطريقة مباشرة على إذكاء فتيل الوهج داخل النص الشعري وعبر المرجعيات الرافدة لها))[5]؛ لإضفاء لإضفاء نفحة وجدانية للنص ، فالصورة المشكلة (قوس السحاب) المرفودة مع الطبيعة الزمانية أظلت النص بجوانب واضحة أفادت الاستمرارية ،لأجل معرفة القصدية وتوسيع مدارك المتلقي في فهم فكرة الشاعر.

الخاتمة:

1. يعدُ الشاعر ابن الظهير الاربلي من أكثر شعراء العصر الوسيط وصفًا للطبيعة وذكر مظاهرها ومكوناتها، وبها رسم أبعاده الفنية المعبرة عن موضوعاتهِ المتنوعة.
2. جاءت نصوص ابن الظهير الاربلي المملوءة بالطبيعة معبرة عن الجوانب الشاعرية لديه وأعانته على تحقيق مقاصده وغاياته، فكانت ذات قيم فنية متكاملة الأركان.
3. كانت الطبيعة المسرح والمتنفس الأكبر لابن الظهير الاربلي يبثُ بها خياله ويكمل بها صوره الشعرية التي تتوافق مع رواهُ الموضوعية، حتى غدت مسيطرة على نصوصهِ كلها.
4. يعدُّ ابن الظهير الاربلي من أبرز شعراء العصر المملوكي الذي تنوعت نصوصه الشعرية بمختلف موضوعاتها وكلها كانت تصب في الطبيعة ومظاهرها والبيئة التي عاش فيها، وهو شاعر الطبيعة الأول بين أقرانه وعصره.
5. كان ابن الظهير الاربلي يعيش في بيئة تمتلك كل مصادر الترف مما جعله كثير الوصف للطبيعة، فكانت بيئته تكتنز بمظاهر متنوعة يجدُ فيها القوة التي تدفعه على تمثيل وتشكيل العلاقات بين مظاهر الطبيعة ومكوناتها فوصف كل ما وقعت عليه عينه سواء أكان ثابتًا أم متحركًا.
6. كانت للطبيعة المكانية قيمة نفسية وانتمائية عند الشاعر ابن الظهير الاربلي ، فضلًا عن كونها مخزنًا لذكرياتهِ فكان المكان المعاش عنده جزءًا لا ينفصل عن حياتهِ وله الحضور الواقعي والمتخيل عنده.
7. ليست الطبيعة المكانية شيئًا مفرغًا عند الشاعر بل مشبعة بتفاصيل متشابكة ولدت احاسيس متنوعة للشاعر ومنحته الحياة.
8. نوّع الشاعر في ذكره للأماكن بين الطبيعية والمصطنعة فولدت عنده علاقات تأثير وتأثر توصل المعنى وتكون نظرات شعرية تلبي الطموح وتؤثر بالمتلقي.

---

(1) الثنائيات الضدية وأبعادها في نصوص المعلقات، د. غيثاء قادرة ،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة، العدد العاشر ،2012م، ص44 .

(2) الصورة الحسية عند ابن الحلاوي، ص273.

(3) الديوان، ص176 .

(4) الصورة في شعر ابن مطروح المصري (ت 649هـ)، انتصار أحمد علي ، رسالة ماجستير ، إشراف أ.م.د. فارس ياسين محمد الحمداني ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، 1442 ه – 2021 م ,ص52.

(5) الزمن في شعر الرواد "شعرية الزمن السردي في شعر الرواد " .د. عقيل رحيم كريم ،(بحث) ،مجلة الأستاذ، العدد الأول لسنة 2018م .1439هـ ،جامعة ميسان، كلية التربية، ص106.

11. شكلت الطبيعة الزمانية رافدًا موضوعيًا مؤثرًا في نصوص ابن الظهير الاربلي وقد أعانته على رسم صوره الشعرية وايصال مقاصده واظهار جماليات نصوصه.

Sources and references:

Printed books:

-Ibn Al-Rumi, His Life and Poetry, Mahmoud Al-Akkad, sixth edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1386 AH, 1967 AD.

-Arabic Literature in the First Abbasid Era, Dr. Muhammad Abdel Moneim Khafaji, first edition, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1412 AH, 19998 AD.

-Andalusian Arabic Literature, Abdulaziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, Lebanon, 2nd edition.

-Times and Places, Sheikh Abi Ahmed bin Muhammad Al-Marzouqi (d. 421 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1417 AH - 1996 AD.

-Al-A'laam, by Khair al-Din al-Zirakli, Dar al-Ilm Lil-Malayin, 5th edition, 1980 AD, Part Five.

-Notification of those who came to Marrakesh, Agloams of Notables, by Abbas bin Ibrahim _ Investigation: Abdul Wahab Mansour _ Royal Press, Rabat, 1976 AD.

-Amri Al-Qais, Prisoner of the Pre-Islamic Poets, His Life and Poetry, Taher Ahmed Makki, Dar Al-Maaref, Egypt, Cairo, 1968 AD.

-Artistic Structures (A Study in the Poetry of Majd al-Din al-Nashabi), Dr. Fares Yassin al-Hamdani, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 1st edition, 2014 AD - 1435 AH.

-History of Baghdad Scholars, edited by: Abbas Al-Azzawi, Al-Ahali Press, Baghdad, 1938 AD.

-Sensual composition in Abbasid nature poetry in the third century AH, Bassam Ismail Abdel Qader Siam (PhD thesis), College of Arts, Islamic University, Gaza _ 1438 AH, 2017 AD, under the supervision of: Prof. Dr. Abdul Khaleq Muhammad Al-Af.

-Opposite dualities and their dimensions in Mu'allaqat texts, Dr. Ghaitha Qadir, Journal of Studies in Arabic Language and Literature, peer-reviewed section, issue ten, 2012 AD.

-The movement of space in Andalusian poetry, Dr. Muthanna Abdullah Al-Metiouti, Amman, Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, 1st edition, 2013-2014 AD.

-The Student in the History of Schools, by Al-Naimi Al-Mashqi - Edited by: Jaafar Al-Hasani, Library of Religious Culture, Cairo.

-Diwan of Ibn al-Dhahir al-Irbilli (602 AD - 677 AD), collected, verified, explained and studied by: Dr. Abdel Zarraq Hweizi, publisher, Library of Arts, 42 Opera Square, Cairo.

-The tail of the woman of time, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, 2nd edition, 1992 AD.

-The Arabic Novel Structure and Vision - Critical Approaches, Dr. Sahar Rawhi Al-Faisal, Arab Writers Union Publications, Damascus, 2003.

-Semantic time, a linguistic study of the concept of time and its words in Arab culture, Dr. Karim Zaki Hossam El-Din, Anglo Egyptian Library, Egypt, 1991 edition.

-The Tragic Time in the Contemporary Novel, Saad Abdel Aziz, Anglo Egyptian Library, Cairo, 1970 AD.

-Time among Arab poets before Islam, Dr. Abdul-Ilah Al-Sayegh, Esmi Publishing and Distribution, Cairo, 1982 AD.

-Time among Arab poets before Islam, Dr. Abdul-Ilah Al-Sayegh, House of General Cultural Affairs, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 2nd edition, 1986 AD.

-The Poetics of Place, Dr. Jaredi Al-Mansour, Dar Al-Ilm Printing and Publishing Company, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1412 AH - 1992 AD.

-Contemporary Arabic poetry, its issues, its artistic and moral phenomena, Dr. Ezz El-Din Ismail, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing, 3rd edition.

-The Literary Image, History and Criticism, Ali Sobh, Dar Revival of the Book, Cairo, D.T.

-The audio image in pre-Islamic Arabic poetry, Dr. Sahib Khalil Ibrahim, Arab Writers Union Publications, 2000 AD.

-Nature in pre-Islamic poetry, Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Dar Al-Irshad for Printing, Publishing and Distribution, 1330 AH-1970 AD.

-Nature and the Arab Poet, Dr. Hussein Nassar, Misr Printing House, Misr Library, 1392 AH/1972 AD.

-On the construction of modern Arabic poetry, Dr. Ali Ashry Zayed, Ibn Sina Library for Printing, Publishing, Distribution and Export, Egypt, Cairo, 4th edition, 1423 AH _ 2002 AD.

-Elements of artistic creativity in the poetry of Ibn Zaydoun, Dr. Fawzi Khader, Foundation of the Abdul Aziz Saud Al-Babtain Award for Poetic Creativity, Kuwait, first edition, 2004 AD.

-The Philosophy of Place in Arabic Poetry, Habib Munsi (Arab Writers Union Publications, Damascus 2001.(

-Deaths of Death, by Ibn Shaker Al-Ketbi, edited by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader Beirut, D.T.

-The nature of place according to the poets of the South, by Abdul Rahman Hamadi (Al-Baheth Magazine), issues two and three (20-21), fourth year 1981 AD - 1982 AD.

-The Problem of Artistic Place, by Yuri Lotman, translated and presented by: Siza Kasem.

-Dictionary of Countries, Yaqut Al-Hamawi, Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 1995 AD.

-Place and its connotations, by Yuri Lotman, presented and translated by: Miza Qassem, Journal of Comparative Rhetoric "Alif", Cairo, 1986, No. 6.

-Critical Looks at Arabic Literature, Professor Dr. Miqdad Khalil Qasim Al-Khatuni, Noon Printing and Publishing House, first edition 1445 AH - 2023 AD, p. 117.

-Letters and theses:

-Opposite dualities in the poetry of Sibt al-Tawidhi (d. 583 AH), Noha Khair al-Din Saeed al-Obaidi (Master's thesis), University of Mosul/College of Arts, under the supervision of: Fares Yassin Muhammad al-Hamdani, 1443 AH - 2022 AD.

-Time in the poetry of Al-Nabigha Al-Jaadi, Hatem Muhammad Nasser Al-Hamdani, (Master's thesis), University of Mosul / College of Arts - Department of Arabic Language, under the supervision of: Salah Ahmed Saleh Al-Jubouri, 1422 AH - 2021 AD.

-Nature in Andalusian poetry (an artistic study), (Ibn Zaydun as a model)' Mayssa Agfati, Hadeel Mansouri, (Master's thesis), Larbi Ben M'hidi University - Oum El Bouaghi, Faculty of Arts and Languages, Department of the Arabic Language, supervised by: Issa Boudoukha, 1440-1441, 2019 - 2020 AD.

-Nature in the poetry of Mahyar Al-Dailami, Hamza Hassan Al-Rafati (Master's thesis), Al-Bayt College, College of Arts and Humanities, Department of Arabic Language and Literature, under the supervision of: Abdul-Haman Al-Hadidi, 2019 AD.

Research and periodicals:

-The Rhetoric of Substitutional Justice in the Poetry of Ibn al-Dhahir al-Arbli, Fawzia Assaleh, (research), Al-Ustad Forum Magazine, Issue Eighteen, (June 2016), Baji Mokhtar University, Enaya, Algeria.

-The Dialectic of Time - A Critical Study in the Poem of Ahmed Abdel Muti Hijazi, Dr. Sam Musa Qatous, Mu'tah Journal for Research and Studies, Humanities and Social Sciences Series, Volume 6, No. 2, Mu'tah University Publishing, 1991 AD.

-The aesthetics of contrast in the poetry of Al-Khansa', Dr. Mays Khalil Odeh, (Research), Volume 10_Issue: 2, Al-Istiqlal University - Palestine, December 2019 AD

- The aesthetics of repetition in the poetry of Ahmed Matar, M. Moataz Qusay Yassin, (research), Arabian Gulf Magazine, Volume (46), Issue (1_2), 2018, University of Basra.

- Time is the Movement of Life, Basil Al-Bustani, (research), Arab Horizons Magazine, Baghdad, No. (12), 1987 AD.
- Time in the Pioneers' Poetry "The Poetics of Narrative Time in the Pioneers' Poetry." Dr. Aqeel Rahim Karim, (research), Al-Ustad Magazine, first issue of 2018 AD, 1439 AH, University of Maysan, College of Education.
- Complaint in the Poetry of Ibn Al-Tawidhi (d. 583 AH), Dr. Fares Yassin Muhammad Al-Hamdani '(Research), Al-Rafidain Journal of Arts, Issue (71), College of Arts, Department of Arabic Language, 1439 AH_2017 AD.
- The graphic image in the poetry of Ibn al-Dhahir al-Arbali (d. 677 AH), Dr. Fares Yassin Al-Hamdani, (research), Al-Rafidain Arts Magazine, Issue No. 69, 1435 AH _ 2014 AD.
- The Sensual Image in the Poetry of Ibn Al-Halawi Al-Mawsili, A.M.D. Fares Yassin Muhammad Al-Hamdani, (research), Volume Seventeen, Issue Seventy, Year Sixteen, December 2022, University of Mosul, College of Arts.
- Nature in the poetry of Abu Firas Al-Hamdani (presentation and study), Dr. Mustafa Farouk Abdel Moneim, (research) Journal of Arab Studies, College of Islamic and Arab Studies, Al-Azhar University - Girls Branch, Beni Suef.
- The effectiveness of place according to Ibn Anin (d. 630 AH), A.M.D. Fares Yassin Muhammad Al-Hamdani, (research), Al-Rafidain Journal of Arts, College of Arts, Department of Arabic Language, 1441 AH _ 2020 AD.
- The Concept of Time between (Popular Myths and Proverbs), Safwat Kamal, Alam al-Fikr Magazine, Volume 8, Issue 2, June-August-September, 1977 AD..